(271) البقرة (1)، وذكرنا اختلاف المفسرين فيه، فلافائدة في اعادته. وقوله " كتاب أنزلناه إليك " رفع على انه خبر الابتداء، ومعناه هذاكتاب يعني القرآن أنزله على نبيه محمد صلى ا عليه وسلم " ليخرج الناس من الظلمات إلى النور " أي ليخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الايمان والهداية. والظلمة في الاصل سواد الجو المانع من الرؤية تقول أظلم إظلاما وظلاما، وظلمة. الظلمة اذهاب الضياء بمايستره، والنور بياض شعاعي تصح معه الرؤية، ويمنع معه الظلام ومنه النار لمافيها من النور. والنور والضياء واحد. وقال قتادة " من الظلمات إلى النور " من الضلالة إلى الهدى " بإذن ربهم " اي باطلاق ا ذلك، وأمره به نبيه صلى ا عليه وسلم " إلى صراط العزيز الحميد " أي يخرجهم من ظلمات الكفر إلى طريق ا المؤدي إلى معرفة ا " العزيز " يعني القادر على الاشياء الممتنع بقدرته من أن يضام، المحمود في أفعاله التي أنعم بها على عباده، الذي له التصرف في جميع مافي السماوات والارض، على وجه ليس لاحد الاعتراض عليه. ثم اخبر تعالى أن الويل للكافرين الذين يجحدون نعم ا ولايعترفون بوحدانيته. والاقرار بنبيه صلى ا عليه وسلم " من عذاب شديد " وهو ما تتضاعف " آلامه، والشدة تجمع يصعب معه التفكك، شده يشده شدا وشدة. وفي الآية دلالة على ان ا يريد الايمان من جميع المكلفين، لانه ذكر أنه أنزل كتابه ليخرج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الايمان، لان اللام لام الغرض، ولايجوز أن يكون لام العاقبة، لانها لوكانت كذلك، لكان الناس كلهم مؤمنين والمعلوم خلافه. _____ (1) في 1: 47 - 51